

السيد علي الأمين :
تقاعس الجيش
والطوارئ سهل
الإختراقات
ص 4

حوار صريح عن الإستقرار والفتنة وتداعيات غياب سلطة الدولة عن الجنوب

السيد علي الأمين لـ «اللواء» :

تقاعس الجيش والطوارئ سهل الإختراقات الأمنية

تعرض الجنوب اللبناني خلال الأسابيع الماضية لعدد من الأحداث الأمنية في منطقة جنوب الليطاني فأوجدت حالة من القلق على الإستقرار في الجنوب وعلى لبنان ككل، فتكرار إطلاق الصواريخ من هذه المنطقة على إسرائيل، وكذلك تعرض قوات الطوارئ الدولية لإعتداءين متتاليين طالا القوات الفرنسية تحديدا، ما دفع الحكومة الفرنسية تتجه لتخفيض عدد قواتها المشاركة في «اليونيفل» من 1200 عنصر إلى 900 عنصر، وهذا يعني الكثير في الصعوبات السياسية والأمنية وانعكاس كل ذلك على الإستقرار.

هذا إضافة إلى أجواء التوتر السائدة في لبنان والتي تزايدت مع استمرار الأحداث والتظاهرات في سوريا، فارتفع منسوب الإحتقان وكبر حجم الهواجس من تداعيات الأحداث في سوريا على لبنان.

«اللواء» التقت مفتي صور السابق العلامة السيد علي الأمين وحوارته حول جميع هذه الهواجس، خاصة وأن السيد يتفرد برؤية خاصة ومتميزة باتجاه تدعيم أسس الوحدة الوطنية.

فראى ان «تساهل الجيش اللبناني وقوات الطوارئ الدولية بعدم منع السلاح جنوب الليطاني سهّل الاختراق الأمني، وان عدم بسط السلطة الشرعية في هذه المناطق حول

حوار حسن شلحة

لا يمكن القبول بتعطيل دور الدولة والجيش من أجل إفتراضية قيام إسرائيل بعدوان في المستقبل

العلاقة بين المسلمين وبين اللبنانيين عموماً، ولذلك المطلوب أن نتبع عن هذه الخطابات المشنجة ونركز دائماً على عناصر موحدة بين المسلمين جميعاً على اختلاف مذاهبهم، وذلك في إطار الوحدة الوطنية بين اللبنانيين جميعاً.

السيدة عائشة أم للمؤمنين

هل عوامل الوحدة أكثر أم عوامل التفرقة أكثر بين السنة والشيعة؟
- «بسم الله الرحمن الرحيم. إن هذه أمكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون». إن الله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم بأنكم أمة واحدة، ويقول أيضاً «إن المؤمنين أخوة»، فأذا كيف يمكن أن يقال بأن هناك عوامل مفرقة؟ ولكن هناك عوامل اختلاف في الرأي وهذه موجودة في كل المذاهب والملل والأديان، خلافاً في الأداء والاجتهادات في إطار الدين الواحد الذي يجمعهم جميعاً ويجعل منهم أمة واحدة وإخواناً في دين الله، ولذلك فإن العناصر التي تجمع هي الكثيرة والوفيرة والعناصر التي حصل فيها خلافاً في الرأي، ويمكن أن يحصل هي قليلة جداً.

ما رأيكم بالتوترات التي حصلت مؤخراً وظهرت في الإعلام؟

- كان من الممكن أن نكون بغنى عن هذه الأمور، بعضهم حاول أن يستحضر مثلاً من التاريخ على الخلافات والانتقاسات من أجل أن يسقطه على الحاضر، فهو تعسف أن يأتي بذلك الخلاف التاريخي الذي حصل ليقسطه على الحاضر، من أجل أن يقول بأن المقاومة هي الحق وبأن حزبه هو الحق، فيمكنه القول بأن مقاومته في مواجهة العدوان هي الحق من دون أن نستحضر قضايا التاريخ، ولذلك نؤكد ومنذ سنوات بأن مثل هذه القضايا لا يجوز التعرّض لها، لأن هذه الرموز هي رموز دينية عامة وليست خاصة بطائفة أو بغيرها، ولذلك أصدرت بعض البيانات منذ سنوات حول «السيدة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها» عندما تعرض بعض المحسوبين على أهل العلم لمكانتها المقدسة، ونشرت هذه البيانات عبر وسائل الإعلام، وتتمت حينها على السيد الخامنئي وغيره أن يصدروا بياناً بعدم جواز التعرّض، وفعلاً صدرت بعض البيانات، ونحن نقول بأن هذه الرموز التركيز عليها عبر لزوم احترامها وهذا يعزز الوحدة والإلفة بين المسلمين جميعاً، ولذلك نقول ونجدد القول بأن السيدة عائشة ليست رمزاً لطائفة أو لمذهب وإنما هي رمز طاهر لكل المسلمين لأنها، رضي الله عنها، هي أم المؤمنين بنص القرآن الكريم.

كيف كانت العلاقة بين الإمام علي والطفاء الراشدين؟

- لا شك بأن علاقة أهل البيت والصحابة لم تكن علاقة نفور وعلاقة صراع، كالذي ورثناه عن أجيال سابقة من دون تمحيص ومن دون تحقيق، فالعلاقة التي كانت وصلت إلى حدّ المصاهرة وإلى حدّ كان يصلي بعضهم خلف البعض الآخر، وكان الإمام علي جندياً في جيش الإسلام بقيادة «أبي بكر» لمواجهة المرتدين وكان الخليفة «عمر بن الخطاب» صهراً للإمام علي فهو كان متزوج ابنته، إذا فإن العلاقات معروفة بأنّها كانت علاقات مودة وصحابة وتعاون من أجل نشر الدعوة الإسلامية والمحافظة عليها وهذا ما ذكرناه في كتابنا الذي نشر قبل مدة، والذي أكدنا فيه في فصل خاص على العلاقة بين أهل البيت وبين الصحابة في كتابنا الذي أسماه «السنة والشيعة أمة واحدة إسلام واحد وإجتهادات متعددة، ونكرنا فيه في فصول عديدة على ان كثيراً من الأمور التي ورثناها نحن لا يوجد لها أصول في تاريخنا الإسلامي خصوصاً فيما يعود إلى العلاقة الإسلامية والإيمانية التي كانت تجمع أهل البيت وأصحاب رسول الله.

تهويد القدس

أين القدس اليوم من قضايا العرب والمسلمين؟

- إن القدس غائبة نتيجة إشغال كثير من الانتظمة ومن حكامها بقضاياهم الخاصة ومع الأسف تركوا قضايا الأمة العامة ولذلك عندئذ فإن إسرائيل هي تسرح وتمرح وتفعل كما تريد من أن ما يحصل فعلاً اليوم في القدس الشريف من اعتداءات ومن تغشير لمعاليها يستدعي ان تجتمع القيادات العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي للبحث حول ما يجري على الأقال ليندركوا المسلمين بأن هذا المكان الرمز هو رمز لابناء جميعاً للمسلمين والمسيحيين وحتى لليهود أيضاً فكيف يمكن أن تحاول إسرائيل ان تغير معالمه، ولتبحث في حمايته وإنشاده.

الطوائف لا يمكن أن تتحقق من خلال اشخاص فلا يعني فلاناً اذا أصبح نائباً او ان فلاناً إذا أصبح وزيراً أو إذا أصبح مديراً في وزارة وكان من الطائفة الشيعية فهذا يعني انه وصلت حقوق الطائفة الشيعية لأصحابها، فهذا معناه اختزال حقوق الطوائف بالأفراد، فلا يعني عندما يصبح فلان وزيراً إذا وصلت حقوق الطائفة الشيعية، تصل حقوق الطائفة الشيعية وغيرها من الطوائف عندما يصل إلى ذلك الموقع الإنسان الكفوء والنزيه والذي يطبق القوانين على المواطنين بالسواسية، فهذا الذي يوصل إلينا حقوقنا وإلا فهؤلاء أصبح لهم في السلطة منذ الثمانينات تحت عنوان حقوق الطائفة وغيرها وقد وصل الأثوف من الموظفين وهذه الطائفة لا يزال يزداد عدد الفقراء والمحرومين فيها يوماً بعد يوم، إذا هذا يعني ان الحقوق لا يمكن أن ترتبط بالأشخاص المنتسبين لطوائف أو لأحزاب، وإنما حقوق الطوائف جميعاً ترتبط من خلال تطبيق القانون والنظام، ومن خلال مرجعية الدولة، لا من خلال مرجعية الحزب أو الطائفة أو المؤسسة.

لا فتنة

سنية - شيعية

هل أنت متخوف من حدوث فتنة سنية - شيعية؟
- لا أرى أن هناك اسباباً تؤدي إلى وجود هذا التوتر الطائفي (السني - الشيعي)، هناك خلافات سياسية كما اعتقد، وليس لها علاقة بالأمور المذهبية والدينية، ولذلك في بعض الأحيان قد يُصرّح بعضهم تصريحاً في قضية دينية قد تتحول إلى خلاف كبير مع أن هذه في السابق لم تكن



العلامة السيد علي الأمين

موجودة، واعتقد أن سببها هو الإحتقان السياسي، ونحن يجب أن ننأى بانفسنا عمّا يحصل في الداخل السوري، فهذه أمور مرتبطة بالشعب السوري، وهو يُقرّر مصيره في هذا الشأن.

ولكن على ما يبدو أن لبنان حصّة من هذه التداعيات وإلا لما كان ليحصل هذا التوتر؟

- هذا التوتر صنعه السياسيون، السياسيون الذين ربطوا أنفسهم بالنظام السوري، فقسم مرتبط بالنظام السوري يحاول أن يؤثر هذه الأوضاع من أجل أن يُخفّف عن النظام الضغوط.

أين دور القيادات السياسية والروحية في تخفيف حدة الإحتقان؟

- المطلوب أن تحصل لقاءات متواصلة بين مختلف الأفرقاء من أجل أن يزيلوا هذا الإحتقان، وأن يتبعوا عن القضايا الخلافية، ففي بعض الأحيان البعض يطرح قضية خلافية ما من قضايا التاريخ التي مضت، وهذا يؤجج المشاعر والعواطف، ويؤدي إلى شيء من الأهتراز في

يُمكن أن يحصل في المستقبل، فهذا امر غير منطقي وغير معقول خصوصاً وما ذكره السيد حسن نصر الله في الأيام الماضية وبأن التخوف من حرب اهلية وبإختراق كما يُقال هو من خلال أو ما يستخدم في الحرب الداخلية هي الأسلحة الخفيفة فلتجمع الدولة اللبنانية هذه الأسلحة الخفيفة من كل الأطراف ومن كل الأحزاب ولتبقى كل الأسلحة الصاروخية عندئذ في عهدة المقاومة بتنسيق مع الجيش اللبناني لكن هذا لا ينبغي أن يعطل دور الدولة.

بتقديركم لماذا دائماً يفضل الحوار بشأن الاستراتيجية الدفاعية؟

- في اعتقادي كان السيد حسن نصر الله فرق بين الأسلحة الثقيلة التي تستخدم في مواجهة الاعتداءات المحتملة وبين الأسلحة التي يُمكن أن تشكل مصدر عدم اطمئنان للبنانيين وهي الأسلحة ما دون تلك الأمور وإذا فإن هذا معناه بأنه فتح المجال للحوار في هذه الأمور، ولكن فيما يعود للأسلحة الثقيلة قد نقول له

إنه يمكن أن تكون كما يُقال ومن الممكن أن تصبح هدفاً هي أو غيرها في الجنوب، فمن الممكن أن لا تكون في حد ذاتها هدف وإنما قد تطلق صواريخ من الجنوب ليس على قوات الطوارئ بل على جنوب إسرائيل من أجل إشعال المنطقة، ولكن كل هذا منشأه غياب الدولة عن تحمل المسؤولية في تلك المنطقة.

هل تخشى من أن تصبح قوات الطوارئ رهينة مع تصاعد الأحداث في المنطقة؟

هل تخشى من أن تصبح قوات الطوارئ رهينة مع تصاعد الأحداث في المنطقة؟

الممكن أن تصبح هدفاً هي أو غيرها في الجنوب، فمن الممكن أن لا تكون في حد ذاتها هدف وإنما قد تطلق صواريخ من الجنوب ليس على قوات الطوارئ بل على جنوب إسرائيل من أجل إشعال المنطقة، ولكن كل هذا منشأه غياب الدولة عن تحمل المسؤولية في تلك المنطقة.

هل تخشى من كل هذه العناوين على استقرار الجنوب واستقرار المواطنين في الجنوب؟

ليس فقط نخاف على الجنوب من الفراغ ومن عدم بسط سلطة الدولة هناك لأنه وجدنا أنه عندما يتأثر الجنوب يتأثر لبنان كله ففي حرب

حقوق الشيعة لا تختزل بالثنائية فرجالها في السلطة منذ الثمانينات وقرناء الطائفة يزدادون

السيدة عائشة أم للمؤمنين بالنص القرآني ورمز إسلامي عام ليست خاصة بطائفة أو مذهب

يجب أن ننأى بأنفسنا عما يجري في سوريا

والتوتر صنعه سياسيون مرتبطون بالنظام

تموز لم يقتصر الامر على الجنوب وحده وإنما امتد العدوان إلى كل الوطن ولذلك نحن ما دام ان الدولة ليست حاضرة بقوة وليست باسطة لسلطة القانون في الجنوب اللبناني نحن نخشى على الجنوب وعلى غير الجنوب.

أين عمليات المقاومة؟

ما رأيكم، بوجهة النظر التي تقول بأنه هناك تمعداً لتخفيف سلطة الدولة من أجل أن تأخذ المقاومة دورها بشكل فعال للدفاع عن لبنان؟

- المقاومة وخصوصاً بعد القرار الدولي وهذه ست سنوات منذ حرب تموز ولم نرى بأنه هناك عمليات لتحرير مزارع شبعا أو لغيره، إذا هي أصبحت مقاومة ذات قوات احتياطية ليست ذات قوات ميدانية، وهذه القوات الاحتياطية ممكن ان تنتقل ضمن مؤسسة الجيش اللبناني وعندما يحصل هناك اعتداء من الممكن ان يرد هذا الاعتداء، اما ان نعطل دور الدولة في الجنوب وفي غير الجنوب من أجل ما يسمى بمقاومة لرد اعتداء

فيها وحولها.

مربعات أمنية

هناك صرخة كبيرة من المواطنين حول القضايا الاجتماعية تبرز في ظل غياب سلطة الدولة؟

- فهذا يدل على أنه هناك غياب للدولة رغم انه في بعض الأحيان قد تكون الدولة موجودة في الشكل وليس في المضمون، وما حصل في معمل الزهراني فهذا يؤكد على انه هناك لا يوجد الحضور الفاعل والمؤثر للدولة وإنما هو شكلي وهذه المربعات موجودة في الضاحية وفي غير الضاحية وهذا يؤكد على ان الدولة يجب ان تحزم موارده خصوصاً وأن اصحاب هذه المربعات هم جزء من السلطة اللبنانية.

الثنائية الشيعية

هناك ثنائية شيعية تقول بأنها تحفظ حقوق الشيعة بالتعيينات الادارية والمواقع في الدولة؟ ألا يبرر هذا النهج لحزب الله وأهل القيام به؟

- نحن قلنا دائماً بأن حقوق

السلاح جنوب الليطاني

ماذا قرأتم في التفجير الأخير الذي طال قوات الطوارئ الدولية؟

- إن التفجير الذي حصل للقوات الفرنسية، وإطلاق الصواريخ قبله من الجنوب، جميعها تكثف عن ان الجنوب هو ساحة مفتوحة، وان الامور فيه غير منضبطة نتيجة ان الدولة اللبنانية لم تبسط سلطتها الكاملة على الجنوب اللبناني، واعتقد بأن قوات الطوارئ والدولة اللبنانية معا هما مسؤولان عن بسط سلطة الدولة في الجنوب ولكنهما ارتضيا ببقاء السلاح موجوداً في جنوب الليطاني وهذا ما عزز ان يبقى الجنوب ساحة مفتوحة حيث يكون هناك سلاح غير منضبط إذا فإن الجنوب يبقى ساحة مفتوحة لإختراق من أي تيار من التيارات ولا يمكننا اتهام تيار محدد ولكن نقول بأن بقاء الجنوب ساحة مفتوحة هو الذي يتيج مثل هذا اختراق، وقوات الطوارئ الدولية التي كُلفت بموجب القرار 1701 لدعم الدولة اللبنانية في بسط سلطتها لوجود

سلاح جنوب الليطاني غير سلاح الدولة اللبنانية، واعتقد بأننا والجيش اللبناني هم تسامحوا في هذا الامر لأن السلاح ظهر مراراً وتكراراً بمرأى ومسمع قوات الطوارئ الدولية ومن الجيش اللبناني حيث استخدم سلاح جنوب الليطاني وكان ظاهراً في المناسبات مثلاً عندما نجح بري وكان اطلاق الرصاص موجود في كل مكان وحتى اطلاق القذائف الثقيلة أيضاً وكل هذا وقوات الطوارئ الدولية كانت موجودة والجيش اللبناني موجود أيضاً، وكذلك أيضاً كان اثناء الاعتداء الذي حصل على دار الفتوى الجعفري في صور وهذا موثق بالصور، فهذا كله حصل جنوب الليطاني، فإذا فإن سكوت قوات الطوارئ الدولية تحت شعار انها لا تتدخل في الشأن الداخلي اللبناني هو الذي سمح ببقاء هذا السلاح وعندما يبقى السلاح خارج اطار القانون وخارج اطار الدولة اللبنانية فإن هذا سيفتح المجال واسعاً لدخول أي تيار من التيارات من اجل ان يزعزع الاستقرار في تلك المنطقة.

بتقديركم هل ما حصل هو لتجيم هذه القوات أو انسحابها؟

- إن الأحداث التي وقعت على الساحة الجنوبية مراراً وتكراراً والممارسات اليومية كشفت عدم الفعالية لهذه القوات، فما هو الدور الذي تقوم به هذه القوات؟ فهي لم تتمكن منذ وجودها مع الجيش اللبناني ان يصادروا قطعة سلاح واحدة أو ان يكتشفوا صاروخاً إلا بعد اطلاقه أو ان يكتشفوا وجود سلاح الا بعد سماع الرصاص، فالجيش اللبناني هو المسؤول ويفترض ان يكون مسؤولاً كاملاً عن حرية تحركات القوات الدولية، ولكن كلا الفريقين لم يفعل هذا الشيء فلذلك انا اعتقد ان التخفيض للقوات الفرنسية ولغيرها فهذا منشأه انهم بدأوا بشعورون بأن هذه القوات هي غير فاعلة وتحولت فعلاً خلال هذه السنوات الى فرق سياحية غير مؤثرة لان مهمتها الاساسية ان تبسط الدولة سلطتها والدولة لا تبسط سلطتها في تلك المنطقة بل كان الدولة تُشعرهم بأنها لا تريد ان تبسط سلطتها ولذلك لن تكون قوات الطوارئ الدولية ملكية اكثر من ملك.

أين سلطة الدولة؟

ألا ترى بأن لهذه القوات عامل نفسي لإراحة المواطنين لتستقر بمزارعها ومنازلها؟

- هذا الامر كان موجوداً بعد حرب تموز نتيجة تلك الحرب المدمرة التي وقعت على الجنوب بشكل مجيء، قوات الطوارئ الدولية عامل اطمئنان، لكن بعد تفرق الأدلة والأحداث المتكررة التي حصلت، لم يعد هذا العامل موجوداً، هي اذا قوات تعيش وحدها ولا تعيش مع المواطنين والدولة اللبنانية لم تبسط الدولة سلطتها وهذا غير موجود.

أين هو الحل في عدم قدرة الدولة على بسط سلطتها؟ وما هو العامل المؤثر في ذلك؟

- العامل هو وجود تنظيمات مسلحة وهذه التنظيمات المسلحة الموجودة رؤوسائها موجودون في السلطة اللبنانية ولذلك فإن الدولة اللبنانية عاجزة عن ان تنزع سلاح هؤلاء.

ما رأيكم بالإتهامات التي صدرت عن 14 آذار بشأن التفجير الأخير ورد حزب الله عليه؟

نحن لسنا مع هذه الإتهامات ونحن حزب الله قلنا هذا الكلام، قلنا أننا لسنا مع الإتهامات لأي فريق لبناني أو غير لبناني من دون مستند

حزب الله عليه؟

نحن لسنا مع هذه الإتهامات ونحن حزب الله قلنا هذا الكلام، قلنا أننا لسنا مع الإتهامات لأي فريق لبناني أو غير لبناني من دون مستند